جلايلية صبيحة

المناهج النصية

يظهر هذا البحث أن النقد العربي يواجه مطلبا ملحا مفاده البحث عن منهج قادر على استنطاق النصوص و تفكيكها وفق خطوات إجرائية تتوخى بيان الانساق التي تحتكم إليها.
و يبين أن المنهج الذي يظل الأجدر في وعي الشفرات النصية لهو المنهج الذي يصهر الذاتي بالموضوعي توخيا لوضع النص على خارطة التحليل النقدي و إظهارا لتماسك هذين المنهجين في تحليل الإنتاج النصي.
و يكشف أن المناهج الخارجية تشكل مرايا معرفية نطل من خلالها على اكتناه المشهد النصي وعيا للمحيط الذي تتحرك فيه أدبية الأدب، و أن المناهج الداخلية تقيم دوائرها النقدية في إطار النص نفسه كشفا للبنية المهيمنة و المستعلية في غيابها عن حضورها.
و يبدي أن النظرية الشعرية تروم تحقيق بعد موضوعي يقيس ارتفاع نسبة التأثير الأسلوبي المستند إلى اختيار واع يضع العناصر في سياق يحقق فرادتها.
و تشكل نظرية العلاقات سلطة مرجعية شديدة الظهور في تكوين النظرية الشعرية إذ تعتمد عليها في تنظيم عناصرها و تثويرها الجذري لعالم الدلالة و كسرها للتوقع و إنتاجها لمسافة التوتر مما ينتج بلاغة عليا تجسد القيم الجمالية.
و تتصدى النظرية الشعرية إلى تأثيل نموذج يعاين شبكة العلاقات العميقة اقتناصا للمحيط الذي تتحرك فيه التحولات المائزة لطرق إنتاج الدلالة.
و يشير إلى أن الأدبية هي الوظيفة المهيمنة على النص إذ تحتكر فتنة اللغة لذاتها و تبسط نفوذها على كل العناصر مقدمة الشكل و جاعلة إياه الشاغل الأول المنظم لأوهاج الدلالة و المنتج لتجليات النص.
و صفوة القول أن نظرية التلقي تعتمد على تفاعل (المؤلف، و النص، و القارئ) وفق منهجية تستثمر الأنظار التاريخية و الاجتماعية و الفلسفية وصولا إلى نسق جامع ينتظمه النقدان (الداخلي و الخارجي) إظهارا للسؤال المعرفي الذي يجيب النص عنه.
و ينتظم هذا البحث ضمن تسعة أبعاد جاءت على النحو الآتي : الأول : المناهج النقدية بين الذاتية و الموضوعية.
الثاني : المناهج الخارجية و تتضمن : أ.
المنهج الخارجي (المفاهيم و الأبعاد) ب.
النقد السوسيولوجي.
ج.
النقد الاجتماعي.
(الثالث : المناهج الداخلية (النصية.
(الرابع : النظرية الشعرية (المفاهيم و المدلولات.
الخامس : الوظيفة الشعرية.
(السادس : الأدبية (المفهوم و النشأة.
السابع : الشعرية بين الأدبية و العلائقية.
الثامن : نظرية التلقي.
التاسع : نظرية التلقي بين الفراغ المعرفي و أفق التوقع : أ.
الفراغ المعرفي
ب.
أفق التوقع.